

الباب الرابع

العلاقة بين العبد وربّه في شعر أغيب لعبد الرحيم البرعي

(دراسة تحليلية لشارلز ساندرز بيرس)

أ. العلامات السيميائية في شعر أغيب

شعر أغيب لعبد الرحيم البرعي هي عمل أدبي صوفي مليء بالمعنى الروحي والتجربة الداخلية للعبد فيما يتعلق بالله. هذا شعر ليست فقط تعبيرا عن الصلاة والندم والأمل، ولكنها أيضا تمثيل للديناميكيات الروحية للبشر في مواجهة تجارب الحياة والسعي إلى السلام من خلال العبودية الكاملة لله سبحانه وتعالى.

في محاولة لفهم المعنى الوارد في هذه الآية بشكل أعمق، يتم استخدام نهج تشارلز ساندرز بيرس السيميائي لكشف المعاني الخفية وراء كل مقطع. من خلال هذا النهج السيميائي، يتم تحليل كل بيت في آية عقيبو لتكشف كيف يتم نقل الرسالة الروحية من خلال رموز اللغة، وكيف يمكن للقارئ التقاط المعنى الإلهي الذي يريد الشاعر التعبير عنه. هذا البحث مفيد ليس فقط في فهم محتوى النص، ولكن أيضا من حيث السياق والدلالة، من حيث صلته بتجربة الإيمان والألوهية والحياة الصوفية.

يتم تقديم هذا البحث في شكل جدول يحتوي على العناصر الرئيسية الثلاثة لسيميائية بيرس لكل مقطع، على أمل أن يكون مساهمة في دراسة الأدب الإسلامي ودراسة السيميائية على نطاق أوسع.

رقم	شعر أغيب	الممثل (العلامة النوعية، الفردية، العرفية)	الموضوع (الأيقون، المؤشر، الرمز)	المفسر (العلامة الاحتمالي، العلامة الخبرية، الحجة)
١	أَغَيْبُ	العلامة الفردية	المؤشر	العلامة الخبرية
٢	ذُو اللَّطَائِفِ	العلامة النوعية، العلامة العرفية	الرمز	العلامة الخبرية
٣	لَا يَغِيبُ	العلامة العرفية	الرمز	العلامة الخبرية
٤	أَرْجُوهُ	العلامة العرفية	الرمز	الحجة
٥	رَجَاءٌ لَا يَخِيبُ	العلامة العرفية	الرمز	العلامة الاحتمالي
٦	أَسْأَلُهُ	العلامة العرفية	الرمز	العلامة الاحتمالي
٧	السَّلَامَةَ	العلامة العرفية	الرمز	العلامة الاحتمالي
٨	وَ أَسْأَلُهُ السَّلَامَةَ	العلامة العرفية	الرمز	العلامة الاحتمالي
٩	زَمَانٍ	العلامة العرفية	الرمز	الحجة

العلامة الخبرية	المؤشر	العلامة الفردية	نَوَائِهُ تُشِيبُ	١٠
العلامة الاحتمالي	الرمز	العلامة العرفية	حَاجَتِي	١١
العلامة الاحتمالي	المؤشر	العلامة الفردية	أُنزِلُ حَاجَتِي	١٢
العلامة الخبرية	الرمز	العلامة العرفية	الْقُلُوبُ	١٣
العلامة الخبرية	الرمز	العلامة العرفية	تَطْمَئِنُّ بِهِ الْقُلُوبُ	١٤
العلامة الاحتمالي	الرمز	العلامة العرفية	وَلَا أَرْجُو سِوَاهُ	١٥
العلامة الخبرية	المؤشر	العلامة الفردية	إِذَا دَهَانِي زَمَانُ الْجُورِ	١٦
العلامة الخبرية	المؤشر	العلامة النوعية	زَمَانُ الْجُورِ	١٧
العلامة الخبرية	المؤشر	العلامة النوعية	الْجَارُ الْمُرِيبُ	١٨
العلامة الاحتمالي	الرمز	العلامة العرفية	تَدْبِيرِ أَمْرٍ	١٩
العلامة الخبرية	المؤشر	العلامة الفردية	طَوَّئْتُهُ عَنِ الْمَشَاهِدَةِ الْعُيُوبِ	٢٠
الحجة	الرمز	العلامة العرفية	الْعُيُوبِ	٢١
العلامة الخبرية	المؤشر	العلامة الفردية	وَكَمْ فِي الْعَيْبِ	٢٢
الحجة	الرمز	العلامة العرفية	الْعَيْبِ	٢٣
العلامة الخبرية، العلامة الاحتمالي	الرمز	العلامة العرفية	تَيْسِيرِ عُسْرِ	٢٤
العلامة الخبرية،	الرمز	العلامة العرفية	تَفْرِيجِ نَائِبَةٍ	٢٥

العلامة الاحتمالي				
العلامة الخبرية	الرمز	العلامة النوعية، العلامة العرفية	كَرِيم	٢٦
العلامة الخبرية	الرمز	العلامة النوعية، العلامة العرفية	لُطْفٍ	٢٧
العلامة الخبرية	المؤشر	العلامة الفردية	تَزُولُ بِهِ الْكُرُوبُ	٢٨
العلامة الخبرية	الرمز	العلامة الفردية	مَا لِي غَيَّرَ بَابَ اللَّهِ بَابُ	٢٩
الحجة	الرمز	العلامة العرفية	بَابُ اللَّهِ	٣٠
العلامة الخبرية	الرمز	العلامة العرفية	وَلَا مَوْلَى سِوَاهُ	٣١
العلامة الخبرية	الرمز	العلامة العرفية	مولى	٣٢
العلامة الخبرية	الرمز	العلامة العرفية	حبيب	٣٣
العلامة الخبرية	المؤشر	العلامة الفردية	السَّتْرِ	٣٤
العلامة الخبرية	المؤشر	العلامة الفردية	لِلدَّاعِي	٣٥
العلامة الخبرية	المؤشر	العلامة الفردية	لِلدَّاعِي مُحِبُّ	٣٦
العلامة الخبرية	الرمز	العلامة النوعية، العلامة العرفية	حَلِيمٍ	٣٧
العلامة الخبرية	المؤشر	العلامة الفردية	لَا يُعَاجِلُ بِاخْطَايَا	٣٨

العلامة الخبرية	الرمز	العلامة النوعية، العلامة النوعية	رَحِيمٌ	٣٩
العلامة الخبرية	المؤشر	العلامة الفردية	عَيْتٌ رَحْمَتِهِ	٤٠
العلامة الخبرية	الرمز	العلامة العرفية	مِلْكُ الْمُلُوكِ	٤١
العلامة الخبرية	المؤشر	العلامة الفردية	أَقْلٌ عَثَارِي	٤٢
العلامة الخبرية	المؤشر	العلامة الفردية	فَالِيٌّ عَنْكَ أَنَاثِي الدُّنُوبُ	٤٣
العلامة الخبرية	المؤشر	العلامة الفردية	وَأَمْرَضَنِي الْهُوَى	٤٤
العلامة الخبرية	الرمز	العلامة العرفية	الهُوَى	٤٥
العلامة الخبرية	الرمز	العلامة العرفية	لَيْسَ غَيْرَكَ لِي طَيْبٌ	٤٦
العلامة الخبرية	الرمز	العلامة العرفية	طَيْبٌ	٤٧
العلامة الخبرية، العلامة الاحتمالي	المؤشر	العلامة الفردية	وَعَانَدَنِي الزَّمَانُ	٤٨
العلامة الخبرية	المؤشر	العلامة الفردية	وَعِيْلٌ صَبْرِي	٩٤
العلامة الخبرية، العلامة الاحتمالي	المؤشر	العلامة الفردية	وَضَاقَ بِعَبْدِكَ الْبَلَدُ الرَّحِيْبُ	٥٠
العلامة الخبرية	المؤشر	العلامة الفردية	فَأَمِنْ رَوْعِي	٥١
العلامة الخبرية	الرمز	العلامة العرفية	حسود	٥٢

العلامة الخبرية	الرمز	العلامة الفردية	النَّائِبَاتِ لَهَا يُثِيبُ	٥٣
العلامة الخبرية	الرمز	العلامة العرفية	النَّائِبَاتِ	٥٤
العلامة الخبرية	الرمز	العلامة العرفية	يُثِيبُ	٥٥
العلامة الخبرية	الرمز	العلامة الفردية	وَعَدَّ النَّائِبَاتِ إِلَى عَدُوِّي	٥٦
العلامة الخبرية	الرمز	العلامة العرفية	عَدُوِّي	٥٧
العلامة الخبرية	الرمز	العلامة العرفية	أَوْلَادِي وَأَهْلِي	٥٨
العلامة الخبرية	المؤشر	العلامة الفردية	يَسْتَوْحِشُ الْعَرِيبُ	٥٩
الحجة	الرمز	العلامة العرفية	الْعَرِيبُ	٦٠
الحجة	الرمز	العلامة العرفية	أَطْقَالِ صِغَارِ	٦١
العلامة الخبرية	المؤشر	العلامة الفردية	أَكَاذُ إِذَا ذَكَرْتُهُمْ أَدُوبُ	٦٢
العلامة الخبرية	المؤشر	العلامة الفردية	أَدُوبُ	٦٣
العلامة الخبرية	الرمز	العلامة العرفية	نَبَذْتُ زِمَامَ أَمْرِي	٦٤
العلامة الخبرية	الرمز	العلامة العرفية	عَجِيبُ	٦٥
العلامة الخبرية	الرمز	العلامة النوعية، العلامة العرفية	الرحمن	٦٦
العلامة الخبرية	المؤشر	العلامة الفردية	اعتصامي به	٦٧

العلامة الخبرية	الرمز	العلامة العرفية	إلهي	٦٨
العلامة الخبرية	المؤشر	العلامة الفردية	إلهي أَنْتَ تَعَلَّمْ كَيْفَ حَالِي	٦٩
العلامة الخبرية	الرمز	العلامة العرفية	سَيِّدِي يَا	٧٠
العلامة الاحتمالي	الرمز	العلامة العرفية	فَهَلْ يَا سَيِّدِي فَرَجٌ قَرِيبٌ	٧١
العلامة الخبرية، العلامة الاحتمالي	المؤشر	العلامة الفردية	يُنْفِي عِنَادِي	٧٢
العلامة الخبرية	الرمز	العلامة العرفية	وَأَنْتَ عَلَى سَرِيرَتِهِ رَقِيبٌ	٧٣
العلامة الخبرية	الرمز	العلامة العرفية	رَقِيب	٧٤
العلامة الخبرية، الحجة	المؤشر	العلامة الفردية	وَحَاوِزُ حُفْرَةٍ لِي هَارَ فِيهَا	٧٥
الحجة	الرمز	العلامة الفردية	حُفْرَةٍ	٧٦
الحجة	الرمز	العلامة الفردية	سَهْمٌ	٧٧
العلامة الخبرية	الرمز	العلامة العرفية	الْبَعْجِي	٧٨
العلامة الخبرية	المؤشر	العلامة الفردية	مُتَمَنِّعِ الْقَوَى	٧٩
العلامة الخبرية	المؤشر	العلامة الفردية	فَصَمَّتْ فُؤَاهُ	٨٠

٨١	يَا حَسِيبُ	العلامة العرفية	الرمز	الحجة
٨٢	مَكَرٌ	العلامة العرفية	الرمز	العلامة الخبرية
٨٣	الْمَكْرِ سَعَى بِهِ يَوْمٌ عَصِيبُ	العلامة الفردية	المؤشر	العلامة الخبرية، الحجة
٨٤	يَوْمٌ عَصِيبُ	العلامة العرفية	الرمز	الحجة
٨٥	يَوْمَ الدِّينِ	العلامة العرفية	الرمز	الحجة
٨٦	هُمُومًا	العلامة الفردية	الرمز	العلامة الخبرية
٨٧	فِي الْفُقَادِ دَيْبُ	العلامة الفردية	الرمز	العلامة الخبرية
٨٨	حَبْلِي بِحَبْلِ رِضَاكَ	العلامة العرفية	الرمز	العلامة الخبرية
٨٩	رِضَاكَ	العلامة العرفية	الرمز	العلامة الخبرية
٩٠	وَأَنْظُرْ إِلَيَّ	العلامة الفردية	الرمز	العلامة الخبرية
٩١	تُبُّ عَلَيَّ أَتُوبُ	العلامة العرفية	المؤشر	الحجة
٩٢	تُبُّ عَلَيَّ	العلامة العرفية	الرمز	العلامة الخبرية
٩٣	حَمَاةٌ	العلامة العرفية	الرمز	العلامة الخبرية
٩٤	شُدَّ عُرَايَ	العلامة العرفية	الرمز	العلامة الخبرية
٩٥	إِنَّ عَرَّتِ الْخُطُوبُ	العلامة الفردية	المؤشر	العلامة الخبرية
٩٦	نَجْمٌ حَظٌّ	العلامة العرفية	الرمز	العلامة الخبرية
٩٧	سَعْدٍ	العلامة العرفية	الرمز	العلامة الخبرية

العلامة الخبرية	المؤشر	العلامة الفردية	سَعِدٍ مَا لِطَالِعِهِ عُرُوبٌ	٩٨
العلامة الخبرية	الرمز	العلامة العرفية	ذِكْرِكَ	٩٩
العلامة الخبرية	الرمز	العلامة العرفية	الدُّنْيَا تَطِيبُ	١٠٠
الحجة	المؤشر	العلامة الفردية	بِذِكْرِكَ الدُّنْيَا تَطِيبُ	١٠١
العلامة الخبرية، الحجة	الرمز	العلامة العرفية	عَبْدُ الرَّحِيمِ وَمَنْ يَلِيهِ	١٠٢
العلامة الخبرية	الرمز	العلامة العرفية	رَأْفَةٌ	١٠٣
العلامة الخبرية	الرمز	العلامة العرفية	رَيْفَ رَأْفَتِنَا	١٠٤
العلامة الخبرية	الرمز	العلامة العرفية	رَأْفَتْنَا	١٠٥
العلامة الخبرية، الحجة	الرمز	العلامة العرفية	فَطَّيِّ فِيكَ	١٠٦
العلامة الخبرية	الرمز	العلامة العرفية	مَرَعَى ذَوْدِ آمَالِي	١٠٧
الحجة	الرمز	العلامة العرفية	مَرَعَى ذَوْدِ آمَالِي خَصِيبُ	١٠٨
العلامة الخبرية	الرمز	العلامة العرفية	خَصِيبُ	١٠٩
العلامة الخبرية، الحجة	الرمز	العلامة العرفية	وَصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ	١١٠

١١١	تَرَنَّمَ فِي العَنْدَلِيبِ	الأَرَاكِ العلامة النوعية، العلامة الفردية	الأيقون، المؤشر	الحجة
-----	--------------------------------	--	--------------------	-------

من نتائج دراسة العلامات السيميائية في شعر أغيب لعبد الرحيم البرعي، يتضح أن هذا العمل هو مزيج شعري من التجربة الروحية والتعبير اللغوي ذي المغزى. باستخدام المنهج السيميائي لتشارلز ساندرز بيرس، يمكن تشريح كل كلمة وعبرة في هذه شعر إلى علامات تعكس العلاقة العميقة بين العبد وربّه. الممثل في شكل العلامة النوعية و العلامة الفردية و العلامة العرفية، بالإضافة إلى والموضوع مثل الأيقونة و المؤشر والرموز ، مدى ثراء وتعقيد بنية المعنى في هذا شعر. وفي الوقت نفسه، يقود المفسر في شكل العلامة الاحتمالي و العلامة الخبرية و الحجة القارئ إلى فهم محتوى شعر ليس فقط حرفيا، ولكن أيضا بشكل متسامي وروحي. وهكذا، لا تصبح هذا شعر وسيلة للتعبير عن الإيمان الشخصي فحسب، بل تصبح أيضا مساحة عميقة للملاحظة لأي شخص يريد تتبع آثار الألوهية في اللغة. من المتوقع أن يكون هذا البحث قادرا على إثراء الكنوز العلمية، خاصة في دراسة الأدب الصوفي والسيميائية الإسلامية.

ب. مناقشة الممثل، والموضوع، والمفسر

في تحليل شعر أغيب لعبد الرحيم البرعي، يساعدنا منهج تشارلز ساندرز بيرس السيميائي على فهم كيفية تشكيل المعنى من خلال الإشارات. يقسم بيرس العلامة إلى ثلاثة جوانب رئيسية: الممثل (الطريقة التي تظهر بها العلامة)، و الموضوع (ما تشير إليه العلامة)، و المفسر (المعنى أو الفهم الذي ينشأ من العلامة). كل جانب من هذه الجوانب له ثلاثة أشكال مختلفة، وهي: العلامة النوعية و العلامة الفردية و العلامة العرفية على الممثل. الأيقونة و المؤشر و الرمز على لموضوع. العلامة الاحتمالي و العلامة الخبرية و الحجة على المفسر. لذلك هناك ما مجموعه تسع فئات من العلامات التي يمكن ملاحظتها. من خلال هذا النهج، يمكننا توضيح عمق المعنى الروحي في قصائد عقيبو بطريقة أكثر منهجية، من وصف صفات الله، وتجربة الشاعر الشخصية، إلى الآمال الدينية والمنطق الذي تتضمنه أبياته.

١. الممثل التي لوحظت في شعر أغيب

في النظرية السيميائية لتشارلز ساندرز بيرس، الممثل هو الجانب الأول من نظام الإشارة الذي يوضح كيف تكون العلامة موجودة في وجود المعنى. في سياق شعر أغيب لعبد الرحيم البرعي، توجد الممثل في أشكال مختلفة من اللغة والتعبيرات الشعرية التي تنضح بمعنى روحي وعاطفي عميق. يمكن فهم الممثل من خلال ثلاث فئات رئيسية، وهي العلامة النوعية و

العلامة الفردية و العلامة العرفية، كل منها يعكس كيفية استخدام الجودة والأحداث الفعلية والقواعد الاجتماعية لنقل الرسالة. يمكن العثور على الثلاث في هذا الشعر، مما يعكس فارقا بسيطا عميقا وروحيا من خلال وصف صفات الله، والتجارب الداخلية الشعرية، والتعبيرات الطقسية القائمة على العادات الدينية. فيما يلي شرح لكل فئة من فئات الممثل كما هو موضح في شعر.

(أ) العلامة النوعية (Qualisign)

العلامة النوعية (Qualisign) هي علامة في شكل صفات نقية، على سبيل المثال الأحمر أو الحلاوة أو الصوت الناعم. لا يمكن أن تعمل كعلامة حتى تتجلى في كائن حقيقي (على سبيل المثال، اللون الأحمر على إشارة المرور). ومع ذلك، على الرغم من أنها تتجلى في شكل معين، إلا أن طبيعتها الأساسية كعلامة تظل مرتبطة بالجودة نفسها، وليس بشكلها. لذلك، تظل علامة نوعية علامة بسبب جودتها، وليس بسبب الكائن الذي تلتصق به.⁶⁵

مثال في شعر أغيب في بيت ٩:

"كَرِيمٌ مُنْعِمٌ بَرٌّ لَطِيفٌ"

⁶⁵ Charles Sanders Peirce, *Collected Papers* (Harvard University Press, 1931), 1:p.142.

تصف هذه الكلمات صفات الله نوعياً، أي الوداعة والرحمة والصلاح، دون أن تؤدي إلى أفعال حقيقية أو موضوع ملموسة. هذه الجودة هي شكل من أشكال النوعية، حيث يرتبط معناها بالفروق الدقيقة أو الانطباعات التي تثيرها الطبيعة نفسها، بدلا من الفعل المحدد الذي تم تعيينه. يسمى بيرس هذه الجودة النقية التي يمكن أن تكون علامة عند التفكير فيها أو الشعور بها.

ب) العلامة الفردية (Sinsign)

العلامة الفردية (Sinsign) هي علامة ملموسة تحدث مرة واحدة فقط في الزمان والمكان، مثل صوت بوق السيارة الذي سمعته هذا الصباح. الصوت هو حدث حقيقي يعمل كعلامة (على سبيل المثال، علامة على أن السيارة تريد المرور). ومع ذلك، لكي يطلق على الصوت علامة، يجب أن يكون له صفات معينة مثل الصوت العالي أو العالي أو المرتفع وتسمى هذه علامة نوعية. ولكن على عكس النوعية الخالصة (التي هي فقط في شكل إمكانات)، في العلامة الفردية تكون الجودة حقيقية بالفعل وتتجلى. أي أن العلامة الفردية هي حدث أو كائن حقيقي يصبح علامة لأنه يحتوي على صفات (العلامة النوعية) تم تحقيقها.^{٦٦}

⁶⁶ Charles Sanders Peirce, *Collected Papers*, 1:p.142.

مثال في شعر أغيب في بيت ١٢ :

"وَأْمَرَضَنِي الْهُوَى"

هذه الجملة هي تجربة شخصية وملموسة تحدث مرة واحدة فقط في المكان والزمان، أي عندما يدرك الشاعر الآثار السلبية لشغفه. إنها علامة لأنها تظهر في الواقع حالة الجسد والروح المريضة بسبب الشهوة. هذه علامة فردية لأنها شكل فعلي من أشكال المعاناة الروحية التي يشعر بها الشاعر.

(ج) العلامة العرفية (Legisign)

العلامة العرفية (Legisign) هي علامة عامة بطبيعتها وتستند إلى اتفاقيات أو قواعد ، وعادة ما يتم إنشاؤها أو قبولها اجتماعيا. لا يشير إلى كائن معين، ولكنه يمثل نمطا أو شكلا يستخدم بشكل متكرر كعلامة بسبب قاعدة أو عادة مشتركة. على سبيل المثال، كلمة "STOP" على إشارة المرور هي علامة عرفية. تعمل الكلمة فقط كعلامة لأنه من المتفق عليه اجتماعيا أنها تعني التوقف. ومع ذلك، يمكن أن تعمل علامة عرفية الجديدة كعلامة إذا تم تحقيقها، وهنا يأتي دور الشاربي والمؤهلة. العلامة العرفية في شكل علامة فردية (شكل

ملموس) ومن خلال العلامة النوعية (جودة الصوت أو الشكل أو اللون).^{٦٧}

مثال في شعر أغيب في بيت ٣٢:

"وَصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ"

هذا تعبير طقسي وتقليدي في الإسلام. لا تشير هذه العبارة إلى حدث أو موضوع محدد واحد، ولكنها جزء من قاعدة دينية جماعية، تتكرر في العديد من السياقات. نظرا لأنه يعتمد على أعراف اللغة والعبادة، فهو علامة عرفية. تعمل علامة العرفية فقط في شكل ملموس (مثل المنطوق أو المكتوب) وهنا يتم التعبير عنه في شكل شعر.

٢. الموضوع التي لوحظت في شعر أغيب

في النظرية السيميائية لتشارلز ساندرز بيرس ، الموضوع هي جوانب من العلامة يشار إليها أو تتناولها الممثل. يمكن فهم الموضوع من خلال ثلاث فئات رئيسية، وهي الأيقونة والمؤشر والرمز، كل منها يصف العلاقة بين العلامة والموضوع بناء على التشابه أو العلاقة السببية أو الاتفاقية. في شعر أغيب لعبد الرحيم البرعي، يمكن التعرف على هذا الموضوع الثلاث من الأشياء من خلال التعبيرات المجازية والروحية والدينية المختلفة التي يستخدمها الشعراء. من خلال الأيقونات، يصف الشعراء العواطف

⁶⁷ Charles Sanders Peirce, *Collected Papers*, 1:p.142.

بصرياً. من خلال المؤشر، يظهر السبب والنتيجة الروحية. ومن خلال الرمز، يعتمد على اللغة الدينية التي تم الاتفاق عليها في الثقافة الإسلامية. فيما يلي شرح لكل فئة من فئات الممثل كما هو موضح في شعر.

(أ) الأيقون (Icon)

الأيقون (Icon) هي علامة تعمل بسبب تشابهاً مع الموضوع الذي تشير إليه. لا يعتمد على الوجود الواضح لمثل هذه الأشياء، بل ببساطة من خلال إظهار خصائص مماثلة. على سبيل المثال، صورة وجه الشخص هي رمز لهذا الشخص لأن هناك تشابهاً في الشكل. ذكر بيرس أيضاً أن أي شيء يمكن أن يكون أيقونة، طالما أنه يستخدم لتمثيل شيء مشابه له سواء كان شيئاً حقيقياً أو مجرد خيال. لذلك، لا تعتمد الأيقونة على وجود الموضوع. حتى لو لم يكن الكائن الأصلي موجوداً، طالما أن هناك تشابهاً، فيمكن تسمية الشيء بأيقونة.⁶⁸

مثال في شعر أغيب في بيت ١٧:

أَكَاذُ إِذَا ذَكَرْتُهُمْ أَذُوبُ"

يستخدم الشاعر الاستعارات البصرية والعاطفية: الذوبان كشكل من أشكال تمثيل الحزن العميق. يطلق عليه أيقونة لأن هناك تشابهاً

⁶⁸ Douglas R. Anderson, *Strands of System: The Philosophy of Charles Peirce* (Purdue University Press, 1995), p.47.

خياليا بين العاطفة وظاهرة الذوبان بدون اتصال واقعي مباشر. تعمل الأيقونة من خلال أوجه التشابه وهنا "تذوب" الصورة المجازية تحاكي بصريا تأثيرات المشاعر الثقيلة.

ب) المؤشر (Index)

المؤشر (Index) هو علامة لها علاقة سببية أو وجودية مباشرة مع موضوعها. أي أن العلامة موجودة لأنها تتأثر بالموضوع الذي تشير إليه. هذه العلاقات حقيقية وواقعية، وليس بسبب أوجه التشابه (مثل الأيقونة)، وليس بسبب الاتفاق (مثل الرموز). على سبيل المثال، الدخان هو مؤشر النار، لأن الدخان ينشأ بسبب وجود حريق. يعمل المؤشر من خلال إظهار الوجود الحقيقي أو تأثير الموضوع، لذلك فهو قوي جدا في لفت الانتباه المباشر إلى ما يشير إليه، ولهذا السبب يسميه بيرس مهما في توفير الاتجاه أو الإشارة.⁶⁹

مثال في شعر أغيب في بيت ١١:

"فإِنِّي عَنْكَ أَنَاثِي الدُّنُوبُ"

هذه العلاقة سببية ووجودية. الخطيئة هي سبب الابتعاد عن الله، والحالة الروحية للشاعر هي النتيجة. إنه مؤشر لأنه يظهر علاقة مباشرة

⁶⁹ Douglas R. Anderson, *Strands of System: The Philosophy of Charles Peirce*, p.48.

بين الخطيئة (السبب) والاعتراب (النتيجة) ، وليس مجرد تشابه أو اتفاق.

ج) الرمز (Symbol)

الرمز (Symbol) هو نوع من العلامات التي تعمل بناء على اتفاقية أو قانون متفق عليه. لا تعتمد علاقتها بالموضوع على أوجه التشابه (مثل الأيقونة) أو العلاقات المباشرة (مثل المؤشر)، بل تعتمد على القواعد أو العادات التي تم استيعابها في المجتمع أو الثقافة. على سبيل المثال، العلم الأحمر والأبيض هو رمز الدولة الإندونيسية، لأن المعنى الذي يحتويه يحدده التقاليد الثقافية والسياسية، وليس من خلال شكله المادي أو علاقته المباشرة بموضوعه. لكن الرمز نفسه هو نوع عام قبل كل شيء مظهره. وبما أن الرموز يمكن أن تتطور وتتكيف بمرور الوقت، فإنها تصبح أداة رئيسية في تطوير الفكر البشري وانتشار الأفكار، ولهذا السبب يعتبر بيرس الرموز مهمة في التاريخ الفكري.⁷⁰

مثال في شعر أغيب في بيت ١١ :

"فَيَا مَلِكَ الْمُلُوكِ أَقِلَّ عِثَارِي"

⁷⁰ Douglas R. Anderson, *Strands of System: The Philosophy of Charles Peirce*, p.48.

تسمية "مالك الملوك" هي رمز للألوهية ، وهي مقبولة ومفهومة في الثقافة الإسلامية على أنها دعوة إلى الله. هذا ليس بسبب التشابه أو العلاقة المباشرة، ولكن بسبب الاتفاق الاجتماعي والديني على أن هذا المصطلح يمثل الله. لذلك، فإنه يندرج في فئة الرموز.

٣. المفسر التي لوحظت في شعر أغيب

في النظرية السيميائية لشارلز ساندرز بيرس، يشير المفسر إلى المعنى أو التأثير العقلي الذي تثيره علامة في عقل المفسر. لا يظهر المفسر فقط ما تعنيه العلامة، ولكن أيضا كيف يتم العلامة وتفسيرها. يمكن فهم المفسر من خلال ثلاث فئات رئيسية ، وهي العلامة الاحتمالي و العلامة الخيرية و الحجة، كل منها يشير إلى مستوى من المفسر يتراوح من المعنى المحتمل إلى التفكير المنطقي. في شعر أغيب، تظهر هذا الأنواع الثلاث من المفسر من خلال تعبيرات تعكس الأمل وعبارات الإيمان والحجج الروحية التي تبني المنطق الداخلي بين الشاعر وإلهه. فيما يلي شرح لكل فئة من فئات الممثل كما هو موضح في شعر.

أ) العلامة الاحتمالي (Rheme)

العلامة الاحتمالي (Rheme) هو نوع من العلامات التي تشير إلى احتمال أو معنى محتمل، وليس إلى شيء من المؤكد أنه سيحدث

أو مستمر. إنه يؤكد أكثر على ما يمكن تخيله أو التفكير فيه في الموضوع ما بناء على خصائصه العامة، بدلا من الواقع الواقعي أو العلاقات المباشرة. على سبيل المثال، عندما نقرأ أو نسمع كلمة "شجرة نخيل"، نتخيل على الفور شجرة طويلة، وجذع مستقيم، وأوراق ريشية الشكل، عادة على الشاطئ أو في المناطق الاستوائية. لكننا لا نعرف أي شجرة نخيل هي، أو أين تقع، أو ما إذا كانت موجودة بالفعل في العالم الحقيقي كل هذا غير ذي صلة بالعلامة الاحتمالي. يشبه العلامة الاحتمالي المسند أو الوصف المحتمل فهو يوفر معنى محتملا، وليس ادعاء بحدوث شيء ما. العلامة الاحتمالي هي علامة لا توفر اليقين، ولكنها تنقل فقط الجودة أو الإمكانية، وبالتالي فهي قريبة جدا من العلامة النوعية والأيقونية.⁷¹

مثال في شعر أغيب في بيت ٢٠:

"فَهَلْ يَا سَيِّدِي فَرِحَ قَرِيبٌ"

إنه شكل من أشكال الاحتمالات، لم يحدث بعد، ولا ينص على يقين. إنه وصف مفتوح، شكل من أشكال التوقع والتنبؤ، وليس الحقائق. وبالتالي، فهو ينتمي إلى العلامة الاحتمالي، وهو مفسر يقدم فقط معنى أو مسند محتمل قد يكون صحيحا.

⁷¹ David H. T. Scott, *Semiologies of Travel: From Gautier to Baudrillard* (Cambridge University Press, 2004), p.140.

ب) العلامة الخبرية (Dicisign)

العلامة الخبرية (Dicisign) هي علامة تشير إلى وجود حقيقي. على عكس العلامة الاحتمالي (الذي ينقل فقط الاحتمالات أو الجواهر) ، يعبر العلامة الخبرية عن الحقائق الفعلية أو الواقع. على سبيل المثال، الجملة "شجرة النخيل هذه طويلة" هي العلامة الخبرية لأنها تنقل بيانا واقعيا حول وجود شجرة نخيل معينة. تشير كلمة "هذا" في "هذه الشجرة" إلى وجود ملموس، وهو الموضوع يمكن الإشارة إليه أو رؤيته أو تخيله في الحياة الواقعية. ينقل العلامة الخبرية معلومات واقعية بحيث يمكن أن تكون جملة بيانية أو وصفا يمكن التحقق منه أو تمثيلا فعليا.^{٧٢}

مثال في شعر أغيب في بيت ٢٠:

"أَنْتَ تَعْلَمُ كَيْفَ حَالِي"

توضح هذه الجملة حقيقة أو ادعاء الحقيقة الروحية، أي أن الله يعرف حالة الشاعر. هذا ليس تخميناً أو احتمالاً، بل بيان إيمان بالواقع الذي يؤمن به الشاعر. وبالتالي فإنه يتضمن العلامة الخبرية، والذي يعمل كبيان تعريفي (مثل الاقتراح).

⁷² David H. T. Scott, *Semiotics of Travel: From Gautier to Baudrillard*, p.140.

ج) الحججة (Argument)

الحججة (Argument) هي علامة تشكل أساس المنطق، وهي علامة لا تذكر موضوع أو تشير إلى وجوده فحسب، بل تنتج أيضا خاتمة أو معنى من خلال المنطق. على سبيل المثال، الجملة "النخيل شجرة تنمو في واحة" لا يذكر أشجار النخيل فحسب، بل يقدم أيضا ادعاء عاما يمكن مناقشته أو تحليله. الحججة تخلق معنى أعلى، من خلال ربط العلامات ببنية التفكير والتأمل.⁷³

مثال في شعر أغيب في بيت ٣١:

"فَطَّيْ فِيكَ يَا سَنَدِي جَمِيلٌ # وَمَرَعَى دَوْدِ آمَالِي حَصِيبٌ"

ينقل الشاعر منطق الرجاء: لأنه متحيز ضد الله (فرضية)، فإنه يتوقع أن تكون هناك نتيجة جيدة (خاتمة). إنه شكل من أشكال الحججة، والذي ينطوي على التفكير والاستدلال. إنه لا يذكر الحقائق أو الاحتمالات فحسب، بل يربط العبارتين في نمط منطقي.

باستخدام مقارنة تشارلز ساندرز بيرس السيميائية، يمكن فهم شعر أغيب لعبد الرحيم البرعي بشكل أعمق على أنها ترتيب معقد ومليء بالمعاني للعلامات. العناصر الممثل مثل العلامة النوعية و العلامة

⁷³ David H. T. Scott, *Semiotics of Travel: From Gautier to Baudrillard*, p.140.

الفردية و العلامة العرفية تقدم الجودة والتجربة الملموسة والتعبير التقليدي الذي يثري الفروق الدقيقة الروحية للشاعر. وفي الوقت نفسه، تربط الموضوع للعلامات مثل الأيقونة و المؤشر والرمز بين العالم الداخلي للشاعر والتجربة العالمية للقارئ من خلال أوجه التشابه والعلاقات السببية والأعراف الثقافية. يتم تفسير الثلاث بشكل أكبر من قبل المفسر في شكل العلامة الاحتمالي و العلامة الخيرية و الحجة التي تكشف عن أبعاد الاحتمالات، وبيانات الواقع، والتفكير الإيماني المنظم. لذلك، فإن شعر أغيب ليس تعبيراً عاطفياً عن العبد فحسب، بل هو أيضاً انعكاس فكري وروحي يحتوي على نظام من العلامات التي تدمج بشكل متناغم اللغة والمعنى والإيمان.

ج. علاقة بين العبد وربّه في شعر أغيب

شعر أغيب لعبد الرحيم البرعي هي سلسلة من الصلوات والفييات التي تصف العلاقة الروحية العميقة بين العبد وربّه. من خلال لغة الحنان والأمل، يعبر الشاعر عن مشاعر الإنسان بالذنب والأمل والحب والإخلاص التي تعود جميعها إلى نقطة مركزية واحدة، وهي الله كمكان العودة. في جو داخلي تغمره الخطيئة والكارثة وضيق الحياة، يصف الشاعر أن المكان الوحيد للجوء وسكب كل شيء هو الله كملك ومعالج ومخلص وصديق روحي لا يغادر أبداً. تقدم هذا شعر قيم الصوفية العاطفية والصادقة، وتعكس الرحلة الداخلية للعبد

الضعيف، لكنه يسعى جاهدا ليكون ثابتا في الرجاء. فيما يلي شرح أطول للعلاقة بين العبد وربّه التي تم تصويرها في شعر أغيب لعبد الرحيم البرعي.

في شعر أغيب، يشير الشاعر إلى أن المكان الوحيد للعودة والاعتماد على العبد هو الله. لا يوجد باب آخر يستحق الطرق، ولا حامي سواه، ولا محب حقيقي إلا هو. هذا هو الشكل الواضح للتوحيد الابتدائية، عندما يكون القلب مرتبطا تماما بالله. في حالة الضعف أو خيبة الأمل أو الضياع، يدرك المؤمن أن كل المساعدة الحقيقية تأتي من اتجاه السماء، وليس من المخلوقات. لذلك، تخلّى الشاعر عن كل آماله لله الذي لم يجيب آمال أي شخص يأمل فيه. هذا الاعتماد ليس علامة ضعف، بل شكل من أشكال ثبات الإيمان، لأنه فقط من خلال الاعتماد على الله يجد الإنسان القوة الحقيقية.

كما تم التأكيد عليه في الكتاب الخلق الكامل، يذكر أن الثقة الحقيقية لا يمكن أن تقف بمفردها دون أساس الاعتماد على الله كمصدر للقوة والهداية. عندما يعتمد الإنسان على ربه، ويطلب هدايته ومساعدته، ويرافقها بجهد وثقة بنفسه، فعندئذ يصبح أكثر ثباتا وسلاما في الحياة المعيشة. لا يزال الجهد والعمل الجاد ضروريين لأن القضايا الدنيوية ترتبط ارتباطا وثيقا بالعواقب التي تنتجها. لكن كل هذا يجب أن يكون مصحوبا بالاقتناع بأن النجاح الحقيقي لن يتحقق إلا إذا كانت هذه الجهود مصحوبة بإذن الله واهتمامه، لأنه بدون مشيئته، ستكون الأسباب عاجزة. إن الله هو الذي يسيطر على السماوات

والأرض، وكل القوة والجهد يتوقف عليه وحده. لذلك، ثق بالله أكثر مما تثق بنفسك.^{٧٤}

في شعر أغيب، يقدم الشاعر شخصية عبد يدرك إهماله وعيوبه أمام الله سبحانه وتعالى. إنه يسمي نفسه شخصا "غيب"، ليس لأنه بعيد عن الله، ولكن لأنه هو نفسه غائب عن الطاعة. هذا الإدراك لم يجعله يائسا، بل أصبح نقطة تحول للاقتراب مرة أخرى بتواضع. أدرك أن الخطايا التي ارتكبها أصبحت حاجزا بينه وبين إلهه. ومع ذلك، على الرغم من كونه منغمسا في الشعور بالذنب، إلا أنه لا يزال يأمل ويطرق باب غفرانه، متوسلا أن يرفع من السقوط ويمنح الفرصة للعودة.

هذا الموقف يتماشى مع التفسير الوارد في الكتاب الأخلاق الإسلامية: نحو تطور الذات، أن العبد الذي يرتكب خطيئة ثم يشعر بالخوف ويكره نفسه بسبب خطيئته، فإن الله يجبه ويدخله إلى الجنة. الاعتراف بالخطيئة هو شكل حقيقي من أشكال التوبة. لا يوجد مخرج من الخطيئة إلا بالاعتراف بها أمام الله، لأن الاعتراف هو بداية مغفرة الخطيئة. حتى لو كان الإنسان يدرك أن الله يعلم خطاياهم، وقادر على العقاب أو المغفرة، فإن الوعي نفسه هو سبب المغفرة، حتى لو لم ينطق الاستغفار شفها. ويؤكد ذلك قوله تعالى: "وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا" (النساء: ١١٠).

^{٧٤} محمد أحمد جاد المولى، الخلق الكامل (دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥)، ٤: ص. ١٤٧.

هذه الآية تؤكد أن باب التوبة مفتوح دائماً، ما دام الإنسان راغباً في العودة والاستغفار بقلب صادق.^{٧٥}

في شعر أغيب، يصف الشاعر الرجاء الكبير في رحمة الله وغفرانه بأنه العزاء الوحيد في الأوقات القاسية والافتراضية. ورغم أنه كان مليئاً بالعيوب والخطايا، إلا أنه لا يزال يؤمن بأن الله هو الرحمن والرحيم الذي يغطي خز العباد ويسبي صلواتهم الصادقة. ناشد الخلاص من زمن مليء بالتجارب، التي جعل وزنها رأسه رمادياً قبل الأوان. هذا الرجاء ليس مجرد أمنية فارغة، بل هو صلاة مليئة بالوعي بالضعف البشري والاتساع اللامتناهي لمحبة الله. في ظروف العالم الخائفة، يعتمد الخادم على طبيعة الله المحبة، باعتباره المكان الوحيد الذي يلجأ إليه ويطلب الحماية.

هذا الموقف يتماشى مع التفسير الوارد في الكتاب الفتاوى السعدية طبعة اخرى، من يأمل حقاً في رحمة الله ومغفرته يثبت بإخلاصه في السير في الطريق الذي يجلب كليهما. الرجاء الحقيقي لا يكفي فقط مع التمني، بل مصحوباً بالمحبة التي تؤدي إلى المغفرة والفردوس. قال تعالى: "إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله" (البقرة: ٢١٨). هذا يدل على أن رجاء رحمة الله يجب أن تدعمه الأسباب القوية التي تؤدي إليه. وقال تعالى: "وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض أعدت للمتقين."

⁷⁵ Faidh Kasyani, *Etika Islam: Menuju Evolusi Diri*, 1 ed. (Sadra Press, 2014), p.434.

الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ" (آل عمران: ١٣٣-١٣٤). من الواضح إذن أنه كلما كان رجاء الإنسان أقوى كلما اضطر إلى القيام بالأعمال الصالحة، وأن الرجاء سيستمر في النمو مع زيادة الأعمال والقرب من الله. من ناحية أخرى، فإن الأمل الضعيف يجعل الشخص كسولا لفعل الخير والشجاع في الرذيلة. إذا استمر ذلك، فسوف يتغلب على قلبه اليأس من نعمة الله حتى ينتهي به الأمر بالخطيئة دون أي نية للتوبة، لأن اليأس قد أطفأ نور الرجاء فيه.^{٧٦}

في شعر أعيب، يؤكد الشاعر أنه وراء كل مصيبة وتجربة وصعوبة تبدو ثقيلة، هناك ترتيب إلهي مليء بالحكمة. كان يعتقد أن الله رتب كل شيء من عالم الغيب من مكان بعيد عن متناول العين البشرية وأنه كان جزءا من أفضل خطة. على الرغم من أن ما يبدو أنه بشر يبدو أنه ضيق ومعاناة، إلا أنه غالبا ما يخفي وراءه الرحابة واللطف والمساعدة التي تأتي بشكل غير متوقع. هذا هو الشكل الحقيقي للإيمان: الثقة في نعمة الله وحكمته، حتى عندما لا يتغير الوضع ولم تصل المساعدة. يدعونا الشاعر إلى عدم الانشغال بالأحكام الخارجية، لأن حنانه ونعمته يمكن أن يكونا حاضرين في أشكال خفية.

كما تم التأكيد عليه في الكتاب التفاؤل والأمل: من أجل حياة مشرقة ومستقبل أفضل و الكتاب الإيمان والحياة، يجب على الشخص الذي أصيب

^{٧٦} الشيخ عبد الرحمن النصر السعدي، الفتاوى السعدية طبعة اخرى (مكتبة المعارف، ١٩٩٥)، ص. ٦٤١.

بالمصيبة أن يتذكر دائما أن كل شيء يحدث لقضاه الله وقدره، وأن الذعر أو الشكوى لن يغير المرسوم. قد يبدو ما يحدث ثقيلًا، لكنه في الواقع أخف من شيء أكبر منه. حتى البركات التي لا تزال موجودة فيه هي أكثر بكثير مما ضاع. يجب أن يكون لكل مصير حكمة خفية إذا كان الخادم على علم بذلك، لكان قد رأى أن الكارثة كانت شكلا آخر من أشكال المعروف. وأن كل مصيبة للمؤمن لا تخلو من ثواب ومغفرة أو تمحيص ورفع شأن أو دفع بلاء، وما عند الله خير وأبقى.^{٧٧}

هذا النوع من الإيمان هو في الواقع شكل من أشكال الإيمان بكفاءة حكمة الله واتساع نعمته. كما ذكر في الاقتباس: "المعنى هو الإيمان بحكمة الله العميقة ونعمته الوفيرة. إن حكمة الحكيم ورحمة الرحمن هي التي تطالب بعدم ترك الإنسان عبثًا ولا يعذب قبل أن يأتي الإنذار والبشارة، وألا يتم تسليمه إلى الهلاك الخارجة عن القانون كمرجع". وهذا ما يؤكد القرآن الكريم: "أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى" (القيامة: ٣٦)، و "وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا" (الإسراء: ١٥). لذلك تحتوي جميع مراسيم الله على العدل والرحمة والتحذير وليس العبث. وراء كل محنة، هناك دعوة للعودة إليه، بقلب أكثر ثقة وروح أكثر طاعة.^{٧٨}

^{٧٧} سناء محمد سليمان، التفاوض والأمل: من أجل حياة مشرقة.. ومستقبل أفضل (المنهل، ٢٠١٤)، ص. ١١٠.

^{٧٨} يوسف القرضاوي، الإيمان والحياة (مكتبة وهبة، ٢٠٠٧)، ص. ٩٠.

في شعر أغيب، يصف الشاعر نداء العبد الذي لا يحتاج إلى الأمان الجسدي فحسب، بل يحتاج أيضا إلى السلام الداخلي والراحة العاطفية. توسل إلى الله أن يبعده عن شر الأشرار الذين يزعجون سلام حياته، وأن يحمزه من الشعور المعذب بالاغتراب. يشار إلى الأسرة والأطفال على أنهم مصدر للهدوء ومكان للشوق والمودة. في مناشدته، كشف أن راحة القلب هي هدية عظيمة لا يمكن أن يقدمها إلا الله. الارتباط بالله، في هذه الحالة، ليس فقط الطريق إلى الخلاص في الآخرة، ولكنه أيضا راحة في الوحدة والقلق في الحياة الدنيوية.

هذا يتماشى مع الشرح الوارد في كتاب الشخصية: من منظور إسلامي، طبيعة الطبيعة البشرية التي تعود دائما إلى الله بكل مشاعره، وخاصة في أوقات المحنة. هرب إلى ربه بحثا عن الأمان والحماية والشعور بالأمان. في هذا الهروب الروحي ، وجد في الواقع راحة البال والرحاب في صدره كما لو أن عبء حياته قد تم رفعه. كان النبي صلى الله عليه وسلم نفسه يلجأ إلى الله عند مواجهة الصعوبات. فقد كان "إِذَا حَزَبَهُ أَمْرٌ صَلَّى". وكان يقول لبلال "أرحنا بالصلاة". كما دعا النبي صلى الله عليه وسلم إلى اللجوء دائما إلى الله والصلاة ، ليس فقط عندما تكون في صعوبة ، ولكن أيضا عندما تكون في الميدان. قال "مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْتَجِيبَ اللَّهُ لَهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ وَالْكَرْبِ، فَلْيُكْثِرِ الدُّعَاءَ فِي

الرَّحَاءِ". وهكذا، لا يمكن الحصول على السلام الحقيقي إلا من خلال علاقة قوية مع الله في الفرح والحزن على حد سواء.^{٧٩}

في شعر أغيب، يصف الشاعر نفسه بأنه خادم تخلى عن كل سيطرة على حياته لله، الذي يكون ترتيبه دائما مذهلا وبعيدا عن متناول العقل البشري. في حالة عاجزة، لا يسعى للحصول على دعم زملائه المخلوقات، لكنه يترك كل شؤونه لحاكم الطبيعة. هذا الموقف هو شكل من أشكال الخضوع الكامل، حيث يؤمن القلب بأن كل ما يأتي من الله، سواء كان في شكل مصيبة أو نعمة، هو جزء من خطة كاملة. الاستسلام إذن ليس علامة ضعف، بل هو ذروة الإيمان الذي يحرر النفس من القلق ويستبدله بالهدوء الذي يأتي من الثقة بحكمته.

كما تم التأكيد عليه في الكتاب الباحث العربي، فإن مبدأ الاستسلام الكامل لله ليس فقط تعليم الإسلام، بل هو أيضا جوهر تعاليم جميع الأنبياء المرسلين إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم. جميع الأنبياء، من نوح وإبراهيم وإسماعيل وموسى إلى عيسى عليهما السلام، حملوا نفس الرسالة: أنه لا إله إلا الله، ويجب على جميع الناس أن يعبدوه وحده. لذلك فإن الإسلام هو استمرار وتنقيح للرسالة الإلهية الكونية التي نزلت من أجل خير وخلص البشرية جمعاء. كانت اليهودية والمسيحية التي جلبها موسى وعيسى عليهما السلام جزءا من

^{٧٩} شادية التل، الشخصية: من منظور نفسي إسلامي (المنهل، ٢٠٠٦)، ص. ١٨٣.

سلسلة نبوية علمت الخضوع لله، حتى أغلقت أخيرا وأتقناها بأطروحات إسلامية جلبها النبي محمد صلى الله عليه وسلم.^{٨٠}

في شعر أغيب، يصف الشاعر العلاقة مع الله ليس فقط كخادم للملك، ولكن بشكل أعمق كروح تتوق إلى الحبيب. دعا الله الشافي والحامي ومصدر كل الحنان والمودة. لم تكن تعبيراته قاسية أو خائفة، بل كانت دافئة وحميمة مثل شخص أحب لفترة طويلة ويشعر بالراحة فقط في أحضان حضوره. هذا النوع من العلاقة الروحية يولد من الذكر والصلاة والشعور العميق بالتوكل، حتى يصبح الله المكان الوحيد للعودة وسكب الجراح والاعتماد على الرجاء.

كما تم التأكيد عليه في الكتاب الروح الصوفي: جمالية الشيخ في زمن التيه الجزء الأول والرحلة الروحية إلى التجربة الذاتية الحقيقية: تحفة روحية يمكن أن تكون مرجعا للباحثين عن حقيقة الذات. في الصوفية، حب الله هو أساس الرحلة الروحية بأكملها. يعلم الصوفيون أن العبد يجب أن يحب الله أكثر من أي شيء آخر في هذا العالم. المهابة هي دافع روحي يجعل الشخص يستمر في البحث عن المتعة والقرب من الله.^{٨١}

إن القرب من الله المشار إليه هنا ليس التقارب الجسدي، بل التقارب الروحي الذي لا يمكن تحقيقه إلا من خلال التطهير الروحي والرحلة الروحية.

٨٠ مركز البحوث العربي، الباحث العربي، ٣٦-٣٩. ed. (مركز الدراسات العربية، ١٩٩٤)، ص. ١٧٠.

٨١ ضاري مظهر صالح، الروح الصوفي: جمالية الشيخ في زمن التيه، ١. ed. (دار الزمان، ٢٠١٢)، ص. ٣٥.

في هذه الحالة، يتم التأكيد بشدة على الدور المهم للمرشد الروحي (ولي مرشيد)، لأنه وريث النبي صلى الله عليه وسلم بالنسبة لله. العلاقة الروحية لا تنقطع أبداً، بل تستمر في التدفق من خلال إرشاد حراس المرسيد في كل عصر. لذلك، من يريد أن يشعر بالقرب الروحي الحقيقي من الله، يجب أن ينضم إلى هداية ولي المرشد، وأن يسلك الطريق (الطريقة) الذي ثبت أنه يقود السالك إلى المكرفة والحب الإلهي.^{٨٢}

في شعر أغيب، لا يزال الشاعر يغرس حسن الظن بالله في خضم عواصف التجارب والتجارب في حياته. لا يرى الصعوبات كعلامة على الرفض، بل كطريق يضعه الله لنضوج ورفع درجته. كانت آماله ونواياه الحسنة عظيمة جداً، كما لو كان يرعى الأمل في حقل أخضر وخصب. هذا هو التفاؤل الحقيقي للمؤمن، الذي يؤمن بأن رحمة الله أعظم من ضيق الحياة، وأن الرجاء الموجه إليه لن يذهب سدى.

هذا الموقف يتماشى مع التفسير الوارد في الكتاب التفاؤل والأمل: من أجل حياة مشرقة ومستقبل أفضل، حسن الظن بالله هو عبادة قلب عظيم، ولا يكون المرء كاملاً في الإيمان إلا معه. لأن الحسنوزان هو جوهر الإيمان نفسه وشكل ملموس من الطاعة لأوامر الله ورسوله. قال تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

⁸² Maichel Sin dan M. Arsian Al-alaki, *Perjalanan Spiritual Menuju Pengalaman Diri Yang Sejati: Sebuah Maha Karya Spiritual Yang Bisa Menjadi Acuan Bagi Para Pencari Kesejatan Diri* (Deepublish, 2025), p.28.

اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ نُحْشِرُونَ" (الأنفال: ٢٤). ولقول في الحديث الذي رواه أبي هريرة، يقول تعالى: "أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني ذكرته فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه وإن تقرب مني شبراً تقربت إليه ذراعاً وإن تقرب مني ذراعاً تقربت منه باعاً وأن يأتي ماشياً أتيته مهولاً". يوضح هذا الحديث أن الله يغفر عند طلب المغفرة، ويكفيه عند طلب منه، ويكفي عند طلب الكفاية. وبالتالي، فإن حسن الظن بالله ليس فقط رجاء، بل هو تشجيع على الاستمرار في الاقتراب، والقيام بالصدقة، والثقة في حنانه ورحمته.^{٨٣}

في شعر أغيب، يظهر الشاعر أن حب الله يولد الحنان تجاه الآخرين. لم يقتصر الصلاة على نفسه، بل امتد إليها إلى الأطفال والأسرة والمقربين منه. بالنسبة له، الصلاة ليست مجرد طلب شخصي، بل هي شكل من أشكال المودة الصادقة للآخرين. من خلال طلب صلاح الآخرين في خيط الصلاة، يؤكد أن العلاقة الروحية مع الله لها دائماً تأثير اجتماعي أي متجذرة في الحب والرعاية والأمل الصالح للبشرية جمعاء.

كما تم التأكيد عليه في الكتاب من وصايا الرسول للشباب، يا أخي المسلم، لا تنسى أنه عندما تصلي من أجل نفسك، أدرج معك أيضاً صلوات

^{٨٣} سنن محمد سليمان، التفاضل والأمل: من أجل حياة مشرقة.. ومستقبل أفضل، ص. ٧٠.

اللفظ لجميع المسلمين. فمثلاً يمكن الدعاء بهذا اللفظ: "اللهم ارحمني وارحم أمة محمد رحمة عامة"، أو بلفظ: "اللهم ارحم المسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات"، أو بلفظ: "اللهم وفق أمة محمد إلى كل ما فيه خير أو إلى الخير" وحين ينزل البلاء في المسلمين وتشتد عليهم أحوال المعيشة نقول: "اللهم فرج عن المسلمين ما هم فيه من البلاء، مثلاً أو مثل هذه الألفاظ". كل هذا يدل على أننا لا ننسى إخواننا وأخواتنا في الصلاة، بل نريد لهم الخير كما نريده لأنفسنا. لا بأس أن نبدأ الصلاة لأنفسنا أو للآخرين أولاً، والأهم هو ألا ننساها في صلواتنا.^{٨٤}

في شعر أغيب، يصف الشاعر العبد الذي يحب ربه ، لا يوجد شيء أحلى من ذكر اسم الله في كل نفس. الذكر ليس نشاطاً لفظياً فحسب، بل هو فيض من الحب المتجذر في القلب. عندما يطلب الشاعر أن يكون مصدر إلهام ليضع الله في الاعتبار طوال حياته، فهذه ليست مجرد صلاة من أجل العبادة، بل طلب أن تمتلئ حياته بالمعنى والحضور الإلهي. عالم مليء بالحزن والمؤقت سيشعر بالجمال والنور عندما ينشغل القلب بدعوته. إن الإخلاص الحقيقي ليس في كثرة الحركات، بل في عمق المحبة التي تحافظ على ربط الفم والقلب به.

^{٨٤} هيثم جمعة هلال، من وصايا الرسول للشباب (دار المعرفة للطباعة والنشر، ٢٠١٧)، ص. ٣٤.

كما تم التأكيد عليه في كتاب دروس في المحبة و ذكر نور الحياة و الحب
 الحب الحب. يأمر الله الناس بالقيام بالكثير من الذكر، سواء لفظيا أو بالقلب،
 لأن الذكر علامة على الحظ السعيد والنجاح. قال تعالى: "وَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا
 لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ" (الأنفل: ٤٥). كلما زادت محبة العبد لربه، كلما زاد الذكر.
 لذلك ، فإن الذكر مستوى عال جدا من العبادة، حتى النبي صلى الله عليه
 وسلم قال إن الذكر أهم من الجهاد. الله يمدح الذكر ويضع هذه العبادة كنهاية
 لكل الأعمال الصالحة العظيمة. الذكر هو ذروة روحانية الخادم ومفتاح السعادة
 الحقيقية.^{٨٥}

الذكر لله سبحانه وتعالى سيولد إحساسا بالحب (المحبة) الذي هو جوهر
 الإسلام ومحور السعادة الحقيقية. يجعل الله الذكر الطريق الرئيسي لنيل محبته،
 لأنه بذكر الله، يصبح القلب حيا ويعود إليه بوعي كامل (الإنبه). من أراد أن
 يحبه الله فليتكأثر الذكر، لأن الذكر باب كل علم ومحبة إلهية. يقود الذكر أيضا
 الخادم إلى العودة دائما إلى الله في جميع الظروف، سواء عندما يكون حرا أو
 عندما يكون ضيقا. في الحقيقة، في حديث قدسي رواه عمر بن الخطاب رضي
 الله عنه، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يَقُولُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَنْ
 شَغَلَهُ الْقُرْآنُ عَنْ ذِكْرِي وَمَسْتَلَّتِي أَعْطَيْتَهُ أَفْضَلَ مَا أُعْطِيَ السَّائِلِينَ وَفَضْلُ كَلَامِ
 اللَّهِ عَلَى سَائِرِ الْكَلَامِ كَفَضْلِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ" (رواه الترمذي). لذلك ، فإن

⁸⁵ Muhammad bin Shalih Al-Munajjid, *Pelajaran tentang Mahabbah (Cinta)* (Hikam Pustaka, 2021), p.48.

الذكر هو طريق نبيل يقود العباد إلى العلاقة الحميمة والحماية وأسمى الهبة من الله.^{٨٦}

كل شيء خلقه الله بالأسباب المصاحبة ، وقد جعل الله الحب (المحبة) ثمرة الذكر المستمر. فمن أراد أن يكسب حب الله فليضرب الذكر بفمه وقلبه. الذكر هو باب المحبة، وهو شريعة حب نبيلة. إنها أسمى طريقة لتحقيق حب الله وستولد الوعي الخفي في الحفاظ على السلوك الجسدي والعقلي. الذكر هو أيضا جزء من درجة الإحسان، وهي عبادة الله وكأنها تراه . لا يوجد طريق إلى مستوى الإحسان لمن يهمل الذكر، كما يستحيل على من يجلس ساكنا أن يصل إلى هدفه. وبالمثل، لن يتمكن العبد من تحقيق الجدية والخوف والاحترام، وكذلك عظمة القلب وحضوره مع الله، كما يشعر به أولئك الذين هم دائما ذكار وحاضرون في محبته.^{٨٧}

في شعر أغيب، يصف الشاعر تواضع العبد الذي يتوسل أن يكون دائما متصلا بجبل رضا الله. اعترف أنه بدون إرشاده، كانت خطواته قد ضلت طريقته وستأخر توبته. لم تكن صلاته مجرد طلب مغفرة، بل كانت شوقا صادقا إلى أن ينظر إليه الله برحمة ويساعده على العودة إلى طريقه المختار. يدرك الخادم أنه من أجل التوبة والاستقسام الحقيقية، يحتاج إلى لمسة من

⁸⁶ Ibnu Qayyim al-Jauziyah, *Dzikir Cahaya Kehidupan* (Gema Insani, 2023), p.87.

⁸⁷ A. J. Siraj dan A. H. Mahmoud, *Cinta Cinta Cinta*, 1 ed. (IRCiSoD, 2019), p.342.

النعمة من الله تقلب القلب. وبالتالي، فهو لا يريد العودة فحسب، بل يريد أيضاً أن يحتضن ويسترشد ويقوي في إرشاده.

هذا الموقف يتماشى مع التفسير الوارد في الكتاب على بوابة الوحي: عند باب الوحي، يكون العبد في حاجة ماسة إلى هداية ربه، لأنه هو نفسه عاجز عن إظهار طريق الحق، ولا يمسك بمفتاح الهداية، ولا يعرف الطريق، ولا يستطيع التمييز بين الحق والباطل، إلا إذا أرشده الله إلى الصراط المستقيم. الله وحده هو القادر على الهداية، ولا يمكن لأحد أن يهدي من يقوده، ولا يمكن لأحد أن يضل من يهيده. لذلك، يجب على العبد أن يطلب الهداية باستمرار في كل ركعة من صلاته، بحيث يعيش هذا الطلب في وعيه، ويتدفق في دمه، ويستمر في الانجذاب أمامه. إن الإرشاد إلى الطريق الصحيح هو أعظم نعمة وأعظم عطية يمكن أن يتلقاها الإنسان. هذا الطريق المستقيم هو الطريق الذي وصفه الله، وأشار إليه الرسل، وأقره الكتاب المقدس، واتفق عليه الطبيعة البشرية، ومر به الأوصياء، وملطخ بدماء الشهداء. إنه الطريق الوحيد المستقيم، الأسرع لحظ الله وخلصه ورضاه. لا يمكن لأحد أن يشير إلى هذا الطريق إلا الله، والرسل وأتباعهم وحدهم القادرون على توجيه الطريق.^{٨٨}

ختام شعر أغيب، الشاعر أن حب النبي صلى الله عليه وسلم هو جزء لا يتجزأ من حب الله. الصلاة التي ترد ليست مجرد تسبيح، بل هي شكل من

^{٨٨}عائض القرني، على بوابة الوحي (البيكان للنشر، ٢٠٠٨)، ص. ٢٩٠.

أشكال التمجيد والاعتراف والقدوة التي تربط قلب الخادم بمركز المحبة الإلهية. النبي صلى الله عليه وسلم هو طريق الرحمة، النور الذي يرشد الأمة إلى رضا الله. لذلك، فإن محبة النبي ليست مجرد عاطفة روحية، بل هي التزام باتباع تعاليمه كشكل ملموس من أشكال الإيمان.

كما تم التأكيد عليه في الكتاب واضح البرهان شرح كتاب النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أمرأً بالحب أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه، وأحبوني لـحب الله وأحبوا آل بيتي لحبي" (رواه الترمذي). وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما يناجي ربه يدعو ويسأله الحب، ويتوجه إليه متوسلاً قائلاً: "اللهم إني أسألك حبك وحب من أحبك وحب كل عمل يقربني إلى حبك" (رواه الترمذي). وحب رسول الله من حب الله وطاعته من طاعة الله. يقول الله: "مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ" (النساء: ٨٠).^{٨٩}

إن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم هو شكل من أشكال محبة الله. لا يعتبر أن تحب الله لمن لا يتبع سنة رسول الله ، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأمر إلا بشيءٍ يحببه الله ، ولا يكرز إلا ما يرضيه . فمن أحب الله عليه أن يتبع الرسول ويبرر ما قاله ويشبهه ما فعله. باتباع رسول الله ، سيصل المؤمن إلى

^{٨٩} الشيخ علي أحمد عبد العال الطهطاوي، واضح البرهان شرح كتاب النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن (دار

كمال واكتمال إيمانه ، ويصل إلى الحب الحقيقي للنبي صلى الله عليه وسلم، يقول الله: "قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ" (آل عمران : ٣١) .
أوضح ابن كثير أن هذه الآية هي معيار لكل من يدعي أنه يحب الله ولا يتبع هدي النبي. يعتبر كاذبا حتى يتبع شريعة النبي في كل أقواله وأفعاله. لذا ، فإن الحب الحقيقي ليس فقط أن تحب ، ولكن أيضا أن يكون محبا من قبل الله مرة أخرى ، ولا يمكن تحقيق ذلك إلا من خلال اتباع النبي صلى الله عليه وسلم.^{٩٠}

^{٩٠} الشيخ علي أحمد عبد العال الطهطاوي، واضح البرهان شرح كتاب النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن،